معـــاً ضـــد التحـرش

الطبعة الأولى

٢٠١٢

١٥ شارع محمد حافظ متفرع من شارع
الثورة – المهندسين – الجيزة

ت: ٣٧٦٠٣٥٨١ – ٣٧٦٠٣٥٢٩

ف: ٣٧٦٠٣٥٠٨

Website:www.ncwegypt.com

E-mail: ncw@ncwegypt.com

عنوان الكتيب:

معــاً ضــد التحـرش

الطبعة الأولى – ٢٠١٢

قائمة المحتويات

الموضـــــوع **الصفحة**

- تقديم ـ لماذا هذا الكتيب ؟ ٥
- تعريف ظاهرة التحرش ودوافعها ٦
- الجريمة أمام القانون ٧
- دور المؤسسات في معالجة ظاهرة التحرش ١٢
- معلومات هامة لضحايا التحرش ١٦

تقديم

لماذا هذا الكتيب؟

لأن ظاهرة التحرش الجنسي تُمثل سلوكاً مشيناً يخدش الحياء، ونتيجةً لمحاولات البعض تفسير الظاهرة كمحاولة لترهيب المرأة، خاصةً بعد مشاركتها في ثورة ٢٥ يناير.

رأى المجلس القومي للمرأة، أن يُصّدر هذا الكتيب للتأكيد على أهمية التوعية التثقيفية بكيفية مكافحة ومنع هذه الظاهرة، وإبراز دور المؤسسات والجهات المعنية كلٌ في اختصاصه لتقديم الحلول أملاً في احترام قيمة الانسان، الذي كرمّته الأديان السماوية.

تعريف ظاهرة التحرش ودوافعها

ظهر مصطلح التحرش الجنسي منذ عام ١٩٧٣، وانتشر على المستوى العالمي في بداية التسعينيات مع أول قضية ترفع في هذا الشأن.

اعتبرت الأمم المتحدة التحرش الجنسي أحد أشكال العنف ضد المرأة، وعرّفته بأنه: «أى فعل عنيف تدفع إليه عصبية الجنس ويترتب عليه، أو يرجح أن يترتب عليه، أذىً ومعاناةً للمرأة، سواءً من الناحية الجسمانية أو الجنسية أو النفسية، بما فى ذلك التهديد بأفعال من هذا القبيل أو القسر أو الحرمان التعسفى من الحرية، سواء حدث ذلك فى الحياة العامة أو الخاصة» .

ظاهرة التحرش في مصر

التحرش في المجتمع المصري من الظواهر الدخيلة عليه، وقد ظهرت على السطح كحالات فردية منذ عدة أعوام وأزعجت الأسرة، وتسببت في حالة من التوتر المجتمعي خاصةً بعد أن ظهرت حالات التحرش الجماعية في المناسبات والأعياد في ما قبل ثورة الخامس والعشرين من يناير، وفي حين رأى البعض اعتبار التحرش ظاهرة تزامنت مع مشاركة المرأة في ثورات الربيع العربي وفسروها كمحاولة لترهيب المرأة وإبقاؤها في المنزل، رأى آخرون أن سلب حقوق المرأة واضطهادها هو الحقيقة وراء كونها ظاهرة، واتجهت آراء أخرى إلى أن تسليط الضوء عليها وعرضها بصورة جريئة في الإعلام، هو ما حولها إلى قضية مجتمعية بهذه الصورة .

ما هو الدافع ؟

عادةً ما يكون الدافع وراء هذا التصرف، هو إشباع رغبة المتحرش في إهانة المرأة أوابتزازها في بعض الأحيان، أو السعي إلى جذب الاهتمام ومعرفة مدى استجابة الضحية، أما الدافع الأكثر شيوعاً فهو إشباع «الأنا» أي إشباع احساس المتحرش بذاته ورجولته، كنتيجة الفهم المعيب لمعنى الرجولة والناتج عن التنشئة الخاطئة وسوء معاملة رب الأسرة للأم والفتاة في المقام الأول، فسلوك الشاب والفتاة هو انعكاس للبيئة التي نشأ وترعرع، فيها مروراً بالمؤسسة التعليمية والاعلامية والدينية .

من الضحية؟

تعتبر المرأة أو الفتاة ضحيةً للتحرش الجنسي، عندما تتعرض لأي قول أو فعل متعمد يخدش حياءها، وقد يصل بدرجة من الفُحش إلى حدً ملامسةً جسدًها . ويحدث هذا السلوك المشين في العمل أو الجامعة أو المدرسة أو المنزل أو الشارع أو الأماكن والمواصلات العامة، ولا علاقة له بالزي أو الشكل فأعلى نسبة تحرش تعرضت لها المرأة المحجبة والمنتقبة.

الجريمة أمام القانون

لم تتضمن نصوص القانون المصري «التحرش الجنسي» كجريمة قد تختلف طرق إثباتها عن جرائم هتك العرض والاغتصاب، إلا أن قانون العقوبات رقم ٥٨ لسنة ١٩٣٧ والمرسوم بقانون رقم ١١ لسنة ٢٠١١

الخـاص بتعديـل بعض أحـكام قانـون العقوبات، تتضمـن بعض مواده مفهوم التحرش الجنسي مثل:

١) جريمة هتك العرض: وهى أى فعل مُخّل بالحياء على درجة من الجسامة، يقـع علـى المجنى عليها نتيجة كشـف أو ملامسـة المتهم لجسـدها أو جـزءاً منه ممـا يُعد من العورات بغير رضاهـا بالقوة أو بالتهديد أو شرع فى ذلك يعاقب بالسجن المشدد.

٢) جريمة فعل فاضح علني أو غير علني: وهى عبارة عن أى فعل يكون من شأنه خدش حياء الغير دون المساس بجسد المجنى عليها، مما يؤدي إلي الإخلال بحيائها سواء كان الفعل واقعاً عليها (علنياً) أو واقعاً علي غيرها فى حضرتها دون رضاها (غير علنى) لأنها جميعاً جرائم مُخّلة بالحيـاء . ويعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ثلاثة أشـهر كل من وُجد فى طريق عام أو مكان مطروق يحّرض المارة على الفسـق بإشـارات أو أقوال.

٣) جريمـه تعـرض لأنثى فى طريق عـام أو مطروق علـى وجه يخدش حياءهـا: يُعاقـب بالحبـس مـدة لا تقل عن سـتة أشـهر ولا تجاوز سنتين، وبغرامة لا تقل عن خمسمائة جنيه ولا تزيد على ألفى جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين، كل من تعرّض لشخص بالقول أو بالفعل أو بالإشارة على وجه يخدش حياءه فى طريقٍ عام أو مكان مطروق.

ويسـرى حكم الفقرة السـابقة إذا كان خدش الحياء قد وقع عن طريق التليفون، أو أى وسيلة من وسائل الاتصالات السلكية أو اللاسلكية.

وقـد تبنى المجلـس القومي للمرأة من خلال لجنته التشـريعية موضوع التحرش الجنسـي بالنسـاء، وهوما نتج عنه إصدار مرسوم بقانون رقم

١١ لسنة ٢٠١١ لتعديل بعض أحكام قانون العقوبات والذي يحدد عقوبة التحرش الجنسي من خلال تشديد العقوبة على جرائم هتك العرض (الاغتصاب، هتك العرض، والتعرض لأنثى في الطريق العام) وتجريم فعل التحرش الجنسي في مجال العمل أو بسببه.

الدين وظاهرة التحرش:

كفل الإسلام للإنسان الحرية والكرامة وقيدها بالفضيلة، وبالعدل حتى لا يجور، والبعد عن الرذيلة حتى لا تستشري غرائز الشر. وخص المرأة بمكانة عالية قال الله تعالى: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**» (النساء آية ١) وآخر ما وصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع هن النساء وكذا حفظ الأعراض وحرمتها حيث قال: (**استوصوا بالنساء خيرا، فإنهن عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئا، وإنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله .. أَيُّهَا النَّاس، إنّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيكُمْ حَرَامٌ إلى أنْ تَلْقَوْا رَبَّكُمْ، كَحُرمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُم هَذَا وإنكم ستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم وقد بلغت**).

والمسيحية تعتبر الإنسان تاج الخليقة، فالإنسان بقيمته وليس بجنسه ويقول الكتاب المقدس «الرَّجُلَ لَيْسَ مِنْ دُونِ الْمَرْأَةِ وَلاَ الْمَرْأَةُ مِنْ دُونِ الرَّجُلِ فِي الرَّبِّ» ١كو١١: ١١.

وقال السيد المسيح «أن من نظر لإمرأة ليشتهيها فقد زني بها في قلبه» متى٥ :٢٨.

كيف تُعاني الضحية؟

التحرش الجنسي يُلقي بتداعيات عديدة على المرأة الضحية تحرمها من المشاركة الاجتماعية والاقتصادية فهو يؤثر على:

(١) الحياة العائلية

تتعرض حياة الضحية العائلية لتأثيرات شديدة السلبية، كالإضطرابات النفسية وفقدان الثقة في الرجال. وقد يترتب تعّرض المتزوجة لهذا السلوك، إلى أن يقوم زوجها بتطليقها وهدم الحياة العائلية في حالة ابلاغها السلطات المعنية بالواقعة، ومحاولة القصاص من المتحرش.

(٢) الحياة المهنية

وقوع المرأة تحت التهديد والابتزاز في العمل، قد يترتب عليه تعرضها للفصل أو القيام بتقديم استقالة، علاوةً على إصابتها بالإحباط واليأس، وقتل الطموح، وسوء التكيف مع بيئة العمل.

(٣) صحة المرأة

يتعرض ضحايا الجنس إلى هزات عصبية واكتئاب، ويحتجن لفترات طويلة للعلاج النفسى، قد تمتد عدة سنوات من جراء تعرضّهن لأفعال التحرش الجنسي.

لماذا التحرش؟

- قصور في الدور التربوي للأسرة والمدرسة والمؤسسة الدينية، في تعليم المرأة كيفية تعاملها مع الرجل والعكس.

- اقتصار دور الأب على الدعم المالي للأسـرة، والتخلي عن مسـؤوليته تجاه المشـاركة فـي تربية أبنائـه والرقابة عليهم وتحمل الأم لمسـئولية التربية وحدها، بالإضافة إلى الأعباء التي تتحملها لدعم الأسـرة مادياً أيضا بجانب الأعباء المنزلية.

- سـوء معاملة رب الأسـرة وخاصة في الطبقات الفقيرة للأم والابنة، يجعـل نظرة الأبناء للمـرأة دونية ويكرس لثقافة إيذائها نفسـياً وبدنياً وخاصة في سن المراهقة.

- غياب الوازع الديني والأخلاقي وقيم المجتمع الأصيلة وثقافة أفراده، من شهامة واحترام للآخر.

- وجود خلل في توصيف «التحرش الجنسـي» قانونياً مما يُعيق تطبيق العقوبات أو الضبطية.

- خلل في منظومة القيم بالمناهج التعليمية.

- إظهار صورة المرأة في الإعلام بشكل متدنٍ والحط من كرامتها.

- عدم الوعي بمفهوم المساواة والحريات الإنسانية وطبيعة المرأة.

- تخلي الضحية عن حقها في الإبلاغ نتيجة شعورها بالإهانة والإذلال، أوخوفها من الحرج وسوء المعاملة.

دور المؤسسات في معالجة ظاهرة التحرش:

المؤسسات الدينية (وزارة الأوقاف - الكنيسة)

- إدراج موضوع التحرش في الأحاديث والعظات الدينية في المساجد والكنائس – خاصةً قبل الأعياد.
- إظهار آراء الفقهاء بصحيح الدين تجاه هذه القضية من خلال القنوات الأرضية والفضائية الرسمية لما لها من تأثير كبير، على نسبة لا بأس بها من متلقي الرسالة الإعلامية، والرد على مدعي العلم بالدين والشريعة.
- تبسيط لغة الخطاب الديني للوصول إلى كافة شرائح المجتمع.

وزارة الداخلية

- تكثيف الحملات الأمنية – خاصةً السرية منها – في التجمعات والمناطق المزدحمة مع ضرورة إنشاء قوة ضبط متخصصة تنتشر في الأماكن والمواصلات العامة، بهدف القبض علي المتحرشين في حالة التلبس.
- تخصيص خط ساخن لتلقي شكاوي التحرش.
- تعيين ضابطات من النساء لتلقي الشكاوي، لسهولة التواصل مع الضحية ورفع الحرج عنهن.
- تشجيع الضحية للإبلاغ، بالتأكيد علي سرية التحقيقات في مثل هذه الحالات.

• توفير وسـائل رصد وضبط مثل (كاميرات، زي مميز لأفراد الشرطة، عصي كهربائية للشرطة، بخاخ ملون مخصص للمتحرش).

المؤسسات التربوية والإصلاحية

• نشر قيم المساواة من خلال المناهج التعليمية.

• إقامـة ندوات تثقيفية داخل المدارس وقصور الثقافة للتوعية باحترام قيمة الانسان.

• إدراج جـزء خاص فـي منهج التربية الدينية (إسـلامي – مسـيحي) لتوضيح موقف الدين من هذه الظاهرة.

• إقامة أنشطة مشتركة للتوعية بحقوق الآخر واحترام خصوصيته.

• عقد نـدوات بالمراكـز الإصلاحية لتوعيـة النشء بخطـورة القضية وآثارها السلبية.

المؤسسات الإعلامية

• إطلاق حملة إعلامية (مسموعة/مرئية/مقروءة/إلكترونية) لترهيب الجاني وتشجيع الضحية علي الابلاغ من خلال:

• تحديـد آليـة للرقابة علـي الفضائيات (رسـمية / خاصة) لتصحيح الخطاب الديني الخاص بالمرأة.

• الاعلان الدائم من خلال News Bar عن رقم الخط الساخن، للإبلاغ عن حالات التحرش.

• التشـديد علي عدم نشر أسـماء المبلغات أو ما يدل علي شخصياتهن لتشجيعهن علي الابلاغ.

• عمل لقاءات مع:

– كتاب الدراما لتوضيح دور المرأة في المجتمع، وتغيير النظرة السلبية لها.

– معدي البرامج للمساهمة في التوعية، وطرح المشكلة علي المجتمع.

المجتمع المدني

• تكثيف حملات مباشرة للتوعية بخطورة هذه الظاهرة.

• تشكيل جماعات ضغط لاقرار قانون التحرش.

• إجراء دراسـات ميدانية تتضمن سُبل مقاومة الظاهرة ورصد التغير في نسبة التحرش.

• تحرك شـعبي واسع لاسـتدعاء شـهامة الرجل المصري، وإعادة قيم وتقاليد المجتمع الأصيلة لأفراده.

• تنظيـم دورات تدريبيـة للمـرأة، توضـح كيفية التعامل مـع التحرش والإبلاغ عنه.

وقـد بدأت بالفعل عـدة جهود من منظمات المجتمـع المدني والحركات الشـعبية والجمعيات الأهلية، في مبادرات وطنية وحملات على مواقع facebook من بينها:

– حملـة «دعوة للمشـاركة في وقفـة لإنهاء معاكسـة الفتيات في مصر «كفاية تخلف».

- حملة «ضد معاكسة البنات للأولاد».
- مبادرة فؤاده watch.
- حملة «اوقفوا التحرش الجنسي في مصر».
- حملة «نفسي».
- حملة «خريطة التحرش الجنسي».
- حملة «وقفة ضد التحرش الجنسي - بنات مصر خط أحمر».
- حملة «مدينة نصر بلا تحرش».
- حملة «عيد بلا تحرش».
- مبادرة «بصمة».
- حملة «استرجل واحميها بدل متتحرش بيها».
- حملة «شارع آمن بدون تحرش».
- حملة «قطع إيدك».

المجلس القومي للمرأة:

• التنسيق مع الجهات المسئولة لوضع خطة تنفيذية للحد من الظاهرة والعمل على وضع مقترح تشريعي، لتحديد مفهوم التحرش الجنسي وعقوبته.

• إعداد مواد ثقافية وتوعوية حول موضوع التحرش و أهمية الإبلاغ عن جرائم التحرش وأساليب التعامل معها.

• إطلاق حملات لضبط الشارع المصري، خاصةً في مواسم الاحتفالات بالأعياد والمناسبات.

المجالس التشريعية :

- إقرار نصوص ومواد عقابية سـواء في قانون العقوبات أو التشريعات الجنائية، خاصة بالتحرش.
- مراجعـة القوانـين ووضع مقترحات تشـريعية، تضمـن حقوق المرأة وتراعي مبدأ المساواة .

معلومات هامة لضحايا التحرش:

(١) الدفاع عن أنفسكن بكل ثقةٍ وحزم وقوة فأنتن صاحبات حق.

(٢) الإبلاغ بأحد الخطوط الساخنة:

- مبادرة فؤاده watch ٠١١٥٠١١٨٨٢٢
- غرفـة عمليـات الشـركة المصرية لإدارة وتشـغيل متـرو الأنفاق ١٦٠٤٨ / ٢٥٧٤٧٢٩٥ (تابع للشرطة).
- مكتب شكاوى المرأة بالمجلس القومي للمرأة ٠٨٠٠٨٨٨٣٨٨٨

(٣) استدعاء رجل الشرطة بالشارع أو الاستغاثة بمن حولكم.

(٤) التوجه إلى أقرب قسم شرطة وتحرير محضر بالواقعة.